الشاعر الحكيم سنائي الغزنوي

الدكتور زكي المحراف
رئيس قسم الدراسات الشرقية
كلية الآداب - جامعة بغداد

المقـــدمة :

ان من المع الاسماء التي تطالعنا لشعراء المشرق الاســـلامي في تاريخ الأدب الفارسي ، اسم الشاعر الحكيم المبدع سنائي الغزنوي الذي احتفلت الجمهورية الافغانية بذكراه مؤخرا .

ومن محاسن الصدف ان اقيم في وقت مقارب لهذا الاحتفال ، احتفال آخر في بغداد بذكرى شاعر العرب الاكبر المتنبي الـذي كان السنائي من المعجبين به والمقتفين لاثره . وان بين الاثنين من التشابه ما جعل كلا منهما بمنزلة الآخر لدى بني قومه : يملأ الدنيا ويشغـل الناس .

والواقع ان عظمة الشاعر السنائي لا تنحصر بقـــوة شاعريته وتأثيره العميق في الادب الفارسي فحسب بل يعد الى جانب ذلك شاعرا انسانيا فذا ، ثار على واقعه وسخر الجزء الاكبر من شعره لخدمة بني الانسان وتقويم الاخلاق وتزكية النفس والدعوة الى الوئام والاخاء ، فالسنائي على هذا قمة من القمم الشامخة لا في الادب الفارسي فحسب، وانما في الآداب الانسانية قاطبة .

ويضاف الى ذلك ان السنائي يعد من اكبر رجال التصوف الاسلامي ، ومن اكثر شعراء الفارسية حبا للعرب وتأثرا بثقافتهم وتراثهم العريق . ولهذا فانه من الحيف ان لايعرفه قراء العربية حق معرفته ، وان تمر مناسبة الاحتفال بذكراه دون ان نساهم فيها من قريب او بعيد . وهذا ما رأيت ان اقوم به بتقديم هذا البحث متناولا فيه حياة هذا الشاعر الكبير .

١ ـ تحقيق المعالم البارزة من ترجمته :

اسمه :

شاعرنا هو : ابو المجد مجدود بن آدم السنائي طبقا لما صرح به هو في مواضع كثيرة من آثاره ، فقال ان كنيته : « ابو المجد »[١] واسمه « مجدود »[٢] واسم ابيه « آدم »[٣] ولقبه الشعري (تخلصه) سنائي[٤] . كما ذكر ذلك تلميذه محمد بن علي الرفاء[٥] والجامي[٦] وخواندمير[٧] وغلام سرور لاهوري[٨] ودولتشاه[٩] وهدايت[١٠] . واكتفى المعروضي السمرقندي بذكر اسمه وتخلصه فقط « مجدود سنائي »[١١] . اما فصيحي الخوافي فذكر اسمه واسم ابيه « مجدود بن آدم »[١٢] وتابعه في هذا القاضي نور الله الشوشتري[١٣] .

بيد ان العوفي ذكر اسما مغايرا للشاعر هو : « مجد الدين آدم »[١٤] وتابعه في هذا امين احمد الرازي[١٥] وكذلك حمد الله المستوفي في موضع من كتابه « تاريخ كزيده »[١٦] واورد في موضع آخر منه الاسم الصحيح لشاعرنا الذي سبق ذكره[١٧] وانفرد حاجي خليفة بتسمية شاعرنا « محمدا »[١٨] . وذكر اسماعيل باشا البغدادي اسم شاعرنا على وجهه الصحيح « ابو المجد مجدود » ولكنه اردف

الى ذلك بقوله انه « قيل محدود وايضا ممدود »[١٩] وعلى هذا فالمرجح القريب من اليقين ان الاسم الصحيح لشاعرنا هو « مجدود » وان ما ورد بخلاف ذلك هو وهم او تصحيف او تحريف . وهذا في الواقع ما يذهب اليه جمهرة الكتاب المعاصرين[٢٠] .

بيد ان بديع الزمان فروزانفر ـ مع اعترافه بان الشاعر كان معروفا في عصره باسم « مجدود بن آدم » ـ الا انه يورد ثلاثة ابيات من ديوانه ويقول : « اذا صحت نسبة هذه الابيات الى السنائي فان اسمه في الاصل كان «حسن» ومن ثم سمي بمجدود وعرف به»[٢١] . والابيات هي :

١ ـ حسن اندر حسن اندر حسنم
تو حسن خلق وحسن بنده حسن[٢٢]

٢ ـ پسري دارى همنام رهي
ازتو مي خدمت او جويم من
زانكه نيكوكند از همنامي
خدمت خواجه حسن بنده حسن[٢٣]

وفيما يبدو ان سعيد نفيسي قد تابع فروزانفر في هذا الرأي وان لم يشر الى ذلك ، فقد ذكر اسم شاعرنا في اوائل حياته العلمية عند نشره منظومة « سير العباد الى المعاد » هكذا : « ابو المجد مجدود حسن بنى (؟) آدم سنائي »[٢٤] ، ولكنه عاد في الاخير واورده في كتابه « تاريخ نظم ونثر در ايران ودرزبان فارسي » على هذا النحو : « مجد الدين ابو المجد مجدود بن آدم سنائي »[٢٥] اي انه ذكر لشاعرنا اولا اسمين هما « حسن » و « مجدود » دون ذكر اسم

المصدر ، ثم تنصل عنه فيما بعد ، مما يدل على انه لم يكن لـه موقف ثابت وواضح .

واذا كان هذا شأن سـعيد نفيسي وكان ذاك رأي فروز انفر المشوب بالشك فان الدكتور مظاهر مصفا يصر مؤكـدا على انه كان للشاعر الى جانب اسمه « مجدود » اسم آخر هو « حسن » استنادا على تلك الابيات[٢٦] .

ولقد تصدى عدد من الباحثين لتفنيد هذا الرأي اخص بالذكر منهم خليل الله خليلي الذي يقول : لما كان سنائي نفسه قد ذكر اسمه « مجدود » بنحو صريح فضلا عن ذلك فلم يذكره اي من معاصريه او المؤرخين الذين ظهروا من بعده باسم « حسن » كما ان لوح تربتـه يحمل لفظ « مجدود » وعليه فلا يؤبه لهذا الرأي ولا يمكن الاخـذ به[٢٧] . كما ان علي اصغر بشير يفسر البيتين المذكورين آنفا في مدح الخواجه حسن بنحو يخالف تفسير فروزانفر ومظاهر مصفا ، وذلـك بقوله : ان من الممكن القول ان الشاعر كان يعني ان الخواجه حسن ابنا اسمه « مجدود » لا « حسن » ، ومن هنا كان قول الشاعر بانـه سميه ، كما يذهب علي اصغر بشير الى ان الشاعر لا يعني بالعبـارة الواردة فيهما « بنده حسن » نفسه وانما تلك جزء من مثل كان سائرا عصرئذ ، بدليل وجود ما يقر به او ما يشبهه اليوم مع شيء طفيف من التغيير وهذا المثل هو : « خدمت خواجه حسن رابنده حسن نيـكو تواندكرد »[٢٨] . وان الشاعر لاستعماله هذا المثل كان ينشد استمالة الأب لقبوله في حاشية الابن[٢٩] .

ومهما يكن من امر فالقول الفصل هنا على ما أرى هو لمدرس رضوي الذي يقول : انه ليس في هذه الابيات قصد ظاهر بان الشاعر يريد « بحسن » اسمه . هذا في الوقت الذي ذكر في ابيات عديدة بصراحة ان اسمه « مجدود »[٣٠] .

القابه :

يعرف السنائي بالقاب عديدة ، تدل على سعة شهرته وسمو مقامه ومن اشهرها لقب « الحكيم » الذي يكاد يلازم اسمه ، منذ اقدم العصور حتى اليوم ، فلم ار مؤرخا او كاتبا اورد ذكر السنائي دون ان يسبق اسمه « بالحكيم » او ان يصفه بالحكيم[٣١] .

ولقد اشار الشاعر نفسه الى لقبه هذا معتزا به ، قائلا : ان غزنة لم تلد حكيما مثله :

خاك غزنين چو من نزاد حكيم آتشى باد خوار وآب نديم[٣٢]

واشار الى لقبه هذا في بيت آخر قوله :

از همه شاعران به اصل وبه فرع من حكيمم بقول صاحب شرع[٣٣]

وعلى ما يبدو ان السنائي كان معروفا ومشهورا بلقبه «الحكيم» هذا ، الى حد انه احيانا كان يكتفى به للدلالة عليه فيورد بدون اسمه لكأننا به علم عليه يغني عن اسمه ، فمولانا جلال الدين البلخي الرومي مثلا يذكره « بالحكيم » في بيته هذا دون تسميته :

نه بگيرم گفت وپند آن حكيم
دل نگردانم بهر طعنى سقيم[٣٤]

كما انه فسر ابياتا عديدة للسنائي في سفره الشعري الضخم

« مثنوي معنوي » وقد جاء امام كل بيت من تلك الابيـــات بانه « للحكيم » اي يورد اللقب مجردا من اسم السنائي[٣٥] .

ويطلق على الشاعر احيانا هذا اللقب مسبوقا او مردوفا بالفـاظ أخرى ، كأن يقال « حكيـم غيب »[٣٦] او « حكيم غزنوى »[٣٧] او «حكيم العصر»[٣٨] او «حكيم عارف»[٣٩] . او «استاذ الحكماء»[*] ومن الالقاب الاخرى التي اطلقت عليه هي :

١ ــ فخر العارفين : كما يؤخذ من بيت مولانا جلال الدين :

در الهى نامه گويد شرح اين آن حكيم غيب وفخر العارفين[٤٠]

٢ ــ الشيخ[٤١] ، او الشيخ العارف[٤٢] او الشيخ الكبير[٤٣] .

٣ ــ خاتم الشعراء : اطلق هذا اللقب على الشاعـر في موضعين من المجموعة الكاملة لشعره والموجودة في المكتبة العامة في كابـل وهي نسخة قديمة[٤٤] جدا ، والشاعر نفسه قد وصف نفسه بانه « خاتم الشعراء » في بيته الآتي :

خاتم انبيـــا محمد بـود خاتم شاعران منم همه سود[٤٥]

واورد العوفي له هذا اللقب «خاتم الشعراء»[**] ايضا .

كما ان محمد بن علي الرفاء ، قد اورد في مقدمته لحديقة الحقيقة عدة القاب للشاعر منها « خاتم الشعراء » و : ذو اللسانين ملك الكلام، محقق الانام ، وشمس العارفين »[٤٦] .

مولده وولادته :

يجمع الذين ترجموا للسنائي على انه ولد في غزنة ، وهو نفسه يشير الى ذلك اكثر من مرة ، فيقول :

(*) لباب الالباب ــ محمد عوفي ــ ليدن ١٩٠٣ ــ ص٢٥٢ ج٢ .

(**) لباب الالباب ص٢٥٢ ج٢ .

گرچه مولد مرا غزنين است
نظم شعرم چو نقش ماچين است[٤٧]

ويقول ايضا :

شادمان باش ازمن واز خود كه اندر نظم ونثر
نز خراسان چون توئی زاد است نز غزنين چو من[٤٨]

وكانت غزنة الواقعة في طرف خراسان من أول بلاد الهند[٤٩] ، تتصف بصحة هوائها وعذوبة مائها وجودة تربتها ، وتتميز بخيراتها الواسعة ، وكانت من اجمل المدن وابهاها لها ابهتها وجلالها تحت حكم آل سبكتكين كما كانت تعد عصرئذ من حواضر العلم والادب المشهورة في تلك الديار ، ولقد اطنبوا في وصف عظمتها وازدهار عمرانها حتى قيل انه كان فيها اثنا عشر ألف مسجد ومدرسة ، كما قيل انه : لكثرة ما كان يعيش في كنفها من الاولياء والفضلاء والمشايخ كانت تدعى «المدينة الثانية»[٥٠] وقد قال عنها ابن الاثير في لبابه : « انه خرج منها جماعة من العلماء في كل فن »[٥١] .

اما ميلاده فلا يعرف بنحو مؤكد . ولقد آثر اكثر ارباب التذاكير السكوت بشأنه ، فلم يذكروا شيئا عن تاريخ ولادته . ولربما كان فصيحي الخوافي اقدم من تعرض لهذا الموضوع فذكر ان شاعرنا ولد سنة ٤٣٧هـ[٥٢] ، وتابعه في هذا امير علي شير لودي[٥٣] ومولوى محمد مظفر حسين صبا[٥٤] واسماعيل باشا البغدادي[٥٥] ، وذهب الى هذا الرأي ايضا من المعاصرين سعيد نفيسي[٥٦] .

وفيما يبدو ، على وجه قريب من اليقين ، ان هذا القول غير صحيح ، اذ ان فصيحي نفسه اورد وفاة النسائي سنة ٤٩٩هـ[٥٧] ،

وهذا وهم ، فالمعروف ان بهرامشاه الذي وضع السنائي كتابه « حديقة الحقيقة » باسمه قد جلس على اريكة الحكم سنة ٥١١هـ اي بعد اثنتي عشرة سنة من التاريخ الذي ذكره فصيحي لوفاة السنائي ، مما يدعونا الى عدم الثقة تماما باقواله[٥٨] . ولقد ذكر رضا قلي خان هدايت انه كان في اواخر حكم السلطان محمود الغزنوي[٥٩] ، وتابعه من المعاصرين الدكتور عبدالحكيم طبيبي[٦٠] ، وهذا القول ايضا بعيد كل البعد عن الحقيقة لان السلطان محمود باتفاق الاقوال توفي سنة ٤٢١هـ وان اشهر ما قيل في وفاة السنائي سنة ٥٤٥هـ وسنة ٥٢٥هـ فبناء على هذا لو صحت ولادة السنائي عند وفاة السلطان محمود لكان شاعرنا قد امتد عمره الى ما بين (١٠٤) و (١٢٤) سنة وهذا امر غير طبيعي في الاعمار[٦١] .

اما موقف الكتاب المعاصرين فهو وان كان مختلفا الا ان غالبيتهم اوردوا تواريخ متقاربة لولادته . فدهخدا يرى ميلاد السنائي في اواسط او اوائل النصف الثاني من القرن الخامس الهجري[٦٢] . ويرى د . ذبيح الله صفا انه كان في اواسط القرن الخامس[٦٣] . بيد ان غلام حسين وجدي يرى ولادته في اوائل القرن الخامس الهجري[٦٤] . اما مدرس رضوي فانه يرى ولادة السنائي في حدود سنة ٤٦٣هـ او ٤٧٣هـ ، على اعتقاد منه ان شاعرنا عاش ٦٢ سنة وتوفي اما في ٥٢٥هـ او ٥٣٥هـ[٦٥] . ويرى د . عبدالحسين زرين كوب ان السنائي ولد سنة ٤٧٣هـ[٦٦] . ويذهب د . روان فرهادي الى ما هو قريب من هذا ويرجح ان ولادة الشاعر كانت بين ٤٧٠ و٤٧٥هـ على اعتبار انه عاش اكثر من السبعين عاما[٦٧] .

ويقول علي اصغر بشـير : « ان المحققين والباحثين المعاصرين قد حصروا ولادة السنائي ما بين سنة ٤٦٣هـ و٤٧٣هـ ولكننا نحـن جماعة من مواطني السنائي نرجح ولادته سنة ٤٧٠هـ وهو ما يوافق ٧٧ـ١٠٧٦م و ٤٥٦ هجرية شمسية . ونعتقد ان ذلك اقرب الى الحقيقة والدليل على ذلك هو ان اقدم ممدوحي الشاعر من الحكام هو السلطان مسعود بن ابراهيم الذي اعتلى دست الحكم سنة ٤٩٢هـ ، فلو انـه مدحه في اول سني حكمه لكان عمر السنائي على الاقل اثنتين وعشرين سنة وهي السن التي تؤهل صاحبها ليقف مثل هذه المواقف » . وعلى هذا فان اقرب تاريخ لولادة الشاعر السنائي هو سنة ٤٧٠هـ[٦٨] .

وفاتـه :

لا يختلف الذين ترجموا لحياة السنائي على شيء ، كأختلافهـم على تاريخ وفاته ، فقد تباينت اقوالهم وتضاربت تضاربا شديدا . فقد ذكر فصيحي الخوافي انه توفي سنة ٤٩٩هـ[٦٩] ، وانفرد مير حسـين دوست سنبهلي بالقول انه قضى نحبه سنة ٥٢٠هـ[٧٠] ، وجاء في المقدمة الموجودة في حديقة الحقيقـة بقلم محمد بن علي الرفاء ان الحكيم السنائي توفي في ليلة الاحد الموافق الحادي عشر من شعبان ٥٢٥هـ[٧١]، ووردت عبارة على احد اللوحين المنصوبين على قبره تفيد ايضا انه مات في هذه السنة[٧٢] ، وذهب الجامي[٧٣] الى هذا ايضا مع جمـع من اصحاب التذاكر منهم : خواندمير[٧٤] وامين احمد رازي[٧٥] وغـلام سرور[٧٦] لاهوري وحاجي خليفة(٧٧) ومولـوى آغا احمـد علي احمد[٧٨] ، كما اورد الخوانساري هذه السنة مع سنة اخـرى هي

٥٥٥هـ[٧٩] وذكر اسماعيل باشا البغدادي سنة ٥٢٥هـ مع سنة اخرى هي ٥٤٥هـ[٨٠] .

وجاء في المجموعة الكاملة لاشعاره (كلياته) الخاصة بمكتبة كابل العامة ؛ ـ وهي نسخة قديمة ونفيسة يعود تاريخ كتابتها الى القرن السادس الهجري ـ ان الحكيم السنائي توفى في ليلة الاحد الحادي عشر من شهر شعبان ٥٢٩هـ[٨١] .

واورد محمد مظفر حسين صبا انه توفى سنة ٥٣٠هـ او ٥٣٥هـ[٨٢]، وذهبت فئة من اصحاب التذاكر الى ان تاريخ وفاته هو سنة ٥٤٥هـ منهم تقي كاشي في خلاصة الاشعار[٨٣] ، وهدايت[٨٤] وقال حمدالله مستوفي ان السنائي كان على قيد الحياة حتى عهد السلطان بهرام شاه[٨٥] ـ (٥١١ ـ ٥٥٢هـ) ـ .

ويقول دولتشاه انه توفي سنة ٥٧٦هـ[٨٦] وتابعه صاحب فرهنگ آنندراج[٨٧] وشمس الدين سامي في قاموس الاعلام[٨٨] .

ويقول هدايت في مجمع الفصحاء انه مات سنة ٥٩٠هـ[٨٩] بينما قال في رياض العارفين سنة ٥٤٥هـ كما مرّ بنا .

ولقد كان من الطبيعي ازاء هذا الاختلاف الشديد في اقوال اصحاب التذاكر المتقدمين ان يسقط في ايدي الباحثين المعاصرين وان يختلفوا في آرائهم هم ايضا . حتى ان عددا منهم لم يستطع ان يرجح قولا على آخر ، فعمد الى عرض الاقوال كما هي وعلى علاتها مثل شبلي نعماني[٩٠] ، او نقل عن لسان اصحاب التذاكر دون ابداء الرأي[٩١] ، والانكى من ذلك هو ان عددا منهم ما زال يغير موقفه من حين الى حين فليس له رأي ثابت وانما يرى اليوم هذا الرأي ثم يعدل عنه غدا

الى سواه .

ومهما يكن من أمر فان التواريخ المعتمدة من قبل الباحثين المعاصرين هي : ٥٢٥هـ و٥٢٩هـ و٥٣٢هـ و٥٣٥هـ و٥٤٥هـ ، اما سواها فلم يلتفت اليها احد لعدم الثقة بصحتها وسلامتها ، وثبوت ما فيها من وهم او خطأ او سهو بين لايحتاج الى بيان . والواقع ان غالبية الباحثين كانوا يرجحون سنة ٥٢٥هـ الى ان كتب محمد بن عبدالوهاب القزويني قبل ربع قرن تقريبا تعليقاته على كتاب « چهار مقاله » وقال فيها ان وفاة السنائي كانت على اصح الاقوال سنة ٥٤٥هـ وان القول بوفاته سنة ٥٢٥هـ بعيد عن الصواب[٩٢] ، وذلك استنادا على ان السنائي رثى الشاعر المعروف المعزي وان هذا الشاعر قد توفى سنة ٥٤٢هـ طبقا لقول تقي كاشي . وقد ادى ذلك الى شيوع هذا الرأي ولكن عباس اقبال آشتياني استطاع ان يثبت بعد مدة بما لا يقبل الشك ان المعزي توفي بين ٥١٨ـ٥٢٠هـ ، فعندئذ تراجع القزويني وعدل عن رأيه ذاكوفضل القول بوفاة السنائي سنة ٥٢٥هـ . فاصبح لكل سنة من هاتين السنتين انصارها .

وممن يرجح سنة ٥٢٥هـ المستشرق المعروف ريپكا[٩٣] وسعيد نفيسي[٩٤] . على ان علي اصغر بشير يرجح سنة ٥٢٩هـ[٩٥] استنادا على نسخة مكتبة كابل العامة لكليات سنائي التي سبق ذكرها . ويفضل الباحث السويدي (بو او تاسى) هذا التاريخ ايضا ، كما ان خليل الله خليلي مال مؤخرا الى الاخذ بهذه السنة لوفاة شاعرنا بعد ان كان يعتقد ان السنائي لم يمت قبل سنة ٥٣٠هـ وانه كان على قيد الحياة حتى سنة ٥٤٢هـ[٩٦] .

ويرى د . عبدالحسين زرين كوب ان وفاته كانت سنة ٥٣٢[٩٧]، بينما يرجح مدرس رضوي[٩٨] والدكتور ذبيح الله صفا[٩٩] . سنة ٥٣٥هـ .

كما ان الباحث الهندي الدكتور نذير احمد يميل الى هذه السنة والى سنة اخرى هي ٥٤٥هـ[١٠٠] .

والواقع ان سنة ٥٤٥هـ هي الراجحة بين الباحثين المعاصرين ولا سيما في افغانستان اخص بالذكر منهم الدكتور روان فرهادي[١٠١] وعبدالحي حبيبي والدكتور محمد افضل بنوال ومن ايران بديع الزمان فروزانفر[١٠٢] والدكتورة زهراي خانلري[١٠٣] كما لايفوتني ان اذكر المستشرقة المعروفة (مارگريت سميث)[١٠٤] .

والواقع ان هذه السنة ـ كما يبدو ـ هي الاقرب الى الصواب للاسباب الآتية :

١ ـ يؤخذ من آثار السنائي اشارات الى عدد من حوادث الصراع بين الغوريين والغزنويين ، ذلك الصراع الذي ادى الى هجوم السلطان سيف الدين سوري على غزنة واحتلاله لها سنة ٥٤٣هـ وهروب بهرام شاه الى الهند ثم عودته في الشتاء واستعادته غزنة[١٠٥] في محرم ٥٤٤هـ[١٠٦] ، ثم حدوث حملة علاءالدين حسين وانتصاره على بهرام شاه واحتلاله غزنة . فضلا عن هذه الاشارات فان حمد الله مستوفي وصاحب تاريخ فرشته ذكرا ان السنائي كان قد ادرك اواخر عصر السلطان بهرام شاه .

٢ ـ لو استعرضنا المصادر السابقة التي اوردت وفاة السنائي

لبدا لنا ان اثنين منها على جانب كبير من الاهمية ، هما مقدمة محمد بن علي الرفاء والمقدمة التي تتصدر نسخة مكتبة كابل العامة لكلياتة ، وذلك لقدمهما وقربهما من زمن الشاعر • ثم تحديدهما يوم الوفاة وتاريخه وهو : « الاحد الحادي عشر من شعبان » • ومع ان هذين المصدرين المهمين يتفقان على تعيين اليوم وتحديد تاريخه بهذه الدقة الا انهما يختلفان بتعيين السنة فالاول يورد سنة ٥٢٥هـ والثاني يذكر سنة ٥٢٩هـ ، مما يحملنا على القول بانه لربما حدث تحريف او تصحيف في تعيين السنة في كل منهما ، يضاف الى ذلك ان الذي يقلل من أهمية هذين المصدرين هو ان يوم الاحد الحادي عشر من شعبان لا يصادف في هاتين السنتين وانما يصادف في سنة ٥٤٥هـ[١٠٧] •

٣ ــ ينبغي الا يهولنا الجمع الغفير من اصحاب التذاكر الذين اوردوا تاريخ وفاة السنائي سنة ٥٢٥هـ • ذلك ان جلهم ان لم نقل كلهم متابعون لعبدالرحمن الجامي ، وهذا اورد قوله بوفاة السنائي في هذا التاريخ بنحو يشوبه الشك ، كما ان الذين تابعوه في نقل قوله هذا لم يخفوا شكهم وارتيابهم فيه •

٢ ـ حياته وسيرته :

يتضح مما تقدم ان الحكيم السنائي الذي ولد على الارجح في نحو سنة ٤٧٠هـ وتوفي في حدود سنة ٥٤٥هـ ، قد عمر قرابة الخمس والسبعين سنة ، بيد ان كلا من مدرس رضوي[١٠٨] والدكتور عبدالحسين زرين كوب[١٠٩] قد ذهبا الى ان السنائي عاش اثنتين وستين سنة ، متابعة لما ذكره صاحب « هفت آسمان » نقلا عن «مرآت الخيال»

نعلي شير لودي[١١٠] . وهذا فيما اعتقد غير صحيح لانه جاء في احدى رسائل السنائي قوله : انه « قد اشرف على حد السبعين »[*] .

ترى كيف عاش السنائي هذه السنين واين ؟ وكيف كانت سيرته خلالها ؟ ان الجواب على مثل هذه الاسئلة ليس بالامر الهين ، ذلك انه لم يصلنا سوى النزر اليسير من اخبار شاعرنا او ما هو مبتسر او مكرر يشوبه الغموض والوهم وتتخلله الحكايات الخيالية فضلا عن اختلاف الوقائع وتفاوت الاسماء من مصدر الى آخر . اما شعره فلا يكاد يسعفنا بشيء مهم ولا نستطيع ان نظفر منه على بغيتنا او نقف به على الوقائع المهمة لمراحل حياته او ان نستنبط منه ما تتشوق لمعرفته عن الشاعر الا في حدود ضيقة جدا .

على ان من الواضح ان هناك حدا فاصلا بين مرحلتين من حياته ، امضى المرحلة الاولى منغمسا في لذاته جاريا وراء شهواته متوددا الى السلاطين والامراء . وكانت الثانية منذ منتصف عمره تقريبا بعد حدوث انتفاضته الروحية ودخوله زمرة القوم مما ادى ذلك الى تغيير معالم تفكيره وطرز حياته وسلوكه وتبدل مفاهيمه . فبعد ان كان مداحا يطرق ابواب القصور راح يهاجم السلاطين والامراء ، وبعد ان كان متهالكا على اللذات ، اصبح زاهدا متنسكا ، من رجال الاصلاح ينتقد المجتمع ويدعو الى مكارم الاخلاق وتزكية النفس .

طفولته وصباه :

لا نعلم كثيرا عن طفولة السنائي وصباه ، فليس بين ايدينا ما يفيدنا عن حياته المبكرة ، الا اننا نعلم ان السنائي ينتسب الى اسرة

(*) مكاتيب سنائي ـ تحقيق متن ازدكتور نذير احمد ـ ص٢٢ .

كانت فيما يبدو كريمة المحتد[١١١] معروفة بالعلم والمعرفة ، لها صلتها باهل الحال والقال ، ونعلم عن طريق الجامي ان السنائي كان له عم يدعى الشيخ عبدالجليل ، وان هذا كان له ابن يسمى الشيخ سعيد الذي هو والد الشيخ رضىالدين علي الملقب بـ (لالا) (ت ٦٤٢هـ) من اكبر رجال التصوف في عصره ، ومن اشهرهم حتى قيل انه تلقى الخرقة عن اربعة وعشرين ومائة « شيخ كامل مكمل »[١١٢] . اما والد شاعرنا « آدم » فكان من الرجال المعروفين في مدينة « غزنة » ويظهر انه على رغم كرم محتده لم يكن ميسور الحال يمتهن التعليم وخاصة لابناء الاسر المعروفة ، وما زال مرقده حتى اليوم مشهورا في غزنة يؤمه مريدوه وعارفو فضله .

فتح السنائي عينيه وكانت غزنة لاتزال من مراكز الثقافة والعلم تعج بالادباء والشعراء والعلماء . ولقد تدرج السنائي في مغانيها الفيحاء وامضى فيها طفولته وصباه وشطرا من شرخ شبابه ، يكسب العلم ويتلقى المعرفة بعد ان تهيأت له الظروف المناسبة في بيئته هذه ، ويبدو انه طوى مراحل تعليمه بسرعة فاستطاع ان يقف على معارف عصره وان يمهر في الشعر وهو لا يزال في مقتبل العمر .

وعندما جلس على العرش السلطان مسعود بن ابراهيم الغزنوي (من ٤٩٢ حتى ٥٠٨هـ) كان السنائي في نحو الثانية والعشرين من عمره ، وكان قد استكمل تحصيله واصاب شهرة واسعة واحتل منزلة مرموقة في عالم الشعر .

وعلى عادة الشعراء ـ عصرئذ ـ فان السنائي كان يعد نفسه ليكون شاعر البلاط والامراء ولقد استطاع بمقدرته ـ على رغم

المنافسة الشديدة ـ ان يشق طريقه الى قصور الحاكمين .

وكان اول ممدوح له هو السلطان مسعود بن ابراهيم الغزنوي (ت ٥٠٨هـ) وليس السلطان محمود الغزنوي كما قال الجامي لان هذا توفى قبل شاعرنا[١١٣] ، ولا السلطان ابراهيم بن مسعود بن محمود الغزنوي (ت ٤٩٢هـ) كما قال دولتشاه[١١٤] ، ذلك اننا لانجد في ديوانه الضخم ما يؤيد قوله .

ويبدو ان السنائي على رغم مواهبه ولباقته وذكائه الوقاد لم يستطع ان يحقق ما كان يصبو اليه في غزنة وان ينال الجاه الذي كان ينشده ، فضلا عن ذلك فانه قد سمع بصيت احد سادات بلخ وهو اصيل الملك حسن اسعد الهروي فشد الرحال الى هناك ، وكانت بلخ وبقية خراسان في ايدي السلاجقة .

ومع اننا لا نعلم تاريخ خروج السنائي من غزنة ولكن المعتقد انه كان في اوائل عهد السلطان مسعود بن ابراهيم الغزنوي ، اي بعيد عام ٤٩٢هـ ، ولم يكن شاعرنا قد تجاوز الثانية والعشرين بكثير ، ذلك اننا نجد في ديوان السنائي قصيدة نظمها شاعرنا في بلخ ومدح بها قاضي قضاة غزنين علاء الدين يوسف بن احمد الحدادي الشالنجي الغزنوي وعرج فيها الى مدح السلطان مسعود المتقدم الذكر واصفا فيها هذا السلطان بانه شاب في مقتبل العمر . واذا علمنا ان هذا السلطان جلس على العرش سنة ٤٩٢هـ وله من العمر تسع وثلاثون سنة ، وقد توفى سنة ٥٠٨هـ بعد ان حكم ست عشرة سنة ، فاننا نستطيع القول ان انسب وقت يطابق هذا الوصف هو اوائل حكم هذا السلطان . ومما يدعم رأينا هذا هو اننا نجد في هذه القصيدة

اشارة الى المجازر الرهيبة والحوادث الدامية والاليمة التي قام بهـــا السلاجقة في خراسان من ٤٩٢ حتى ٤٩٥هـ .

اقامته في بلخ :

وصل السنائي الى بلخ بعد ان عانى من الاهـــوال والمتاعب في الطريق ما سجله في منظومته « كارنامهٔ بلخ » . واستقبله الخواجـة أصيل الملك حسن اسعد الهروي بحفاوة واكرم وفادته . وكان هـذا من رجال حكومة هذه المدينة ، يضطلع بادارة الاوقاف فيها وكان له نفوذه وسطوته ، وقد نعم السنائي بهباته واستظل بظلاله مما كان لـه اثره في اعلاء شأن الشاعر الشاب الطموح واحتلاله مكانة مرموقة في هذه المدينة فاخذ يغشى مجالس العلمـــاء ويختلف الى محافل الادباء ويلقى منهم التكريم والتقدير ، وقد صادق عددا منهم فكانوا له من أخلص الخلصاء واصدق الاصدقاء ، ومن هؤلاء الخواجة زكي الدين بن حمزة وهو من اكابر اهل بلخ وقد اغـــدق على السنائي بنعمه ، ووصفه شاعرنا بانه « اوحد زمانه » واشاد بهمته وعلو منزلته[١١٥] ، وابو المعالي السيد الرئيس فضل الله وكان من اعيان بلخ ومن رجال « الدين والدنيا » اديبا عالما فاضلا ، نعته السنائي بانه كان « اعلـم الفضلاء »[١١٦] ، وكذلك احمد عارف وكان من اقرب اصـــدقائه الملازمين له قال يخاطبه عندما خرج من بلخ يريد الحج :

تا تو كم بوى زعقـــد دوستان درشهر بلخ

بود هر روزى فراقت دو ستانرا غم فزاي[١١٧]

اي : طوال غيابك عن عقد الاصدقاء في مدينة بلخ ، كان غـم

مراقك يتزايد كل يوم في قلوبهم .

بدأ السنائي حياته في بلخ كما كان طليقا يقتنص اللذات ، طموحا الى ابعد الحدود ، مفاخرا متعاليا يمدح هذا وذاك مع اعتداد بالنفس ينشد جاها ووظيفة فان لم يجد ما ينشده لدى ممدوحه لا يتورع من ان ينقلب الى هجائه منتقما لكرامته . وكان شعره في هذه المرحلة – وان لم ينضج بعد ويأخذ شكله النهائي – جميلا رائعا يتمثل فيه بكبار شعراء الفارسية ممن سبقوه او من معاصريه ، مثل الرودكي ومنوچهري والعنصري والفرخي ودخل السنائي مساجلات شعرية مع انداده من الشعراء ومدح الامراء والوجهاء وفي مقدمتهم ولي نعمته اصيل الملك[١١٨] ، كما كان السنائي في هذه الحقبة من حياته ذا لسان لاذع في النقد والهجاء وقدرة عجيبة على انتقاد المساوىء الاجتماعية ، ويبدو ان السنائي وهو في هذه المرحلة من حياته بدأ التغيير يطرأ على تفكيره ونفسيته فاخذت نوازع الزهد تتحرك في اعماقه وأخذ يضيق بحياته اللاهية ويمل المال والجاه :

باسخنهای سنائي خاصه در زهد ومثل
فخر دارد خاك بلخ امروز بر بحر عدن[١١٩]

ويبدو ايضا انه خلال هذه الايام من اقامته في بلخ قد عزم على الحج والسفر الى الديار المقدسة ، وقد نظم بهذه المناسبة قصيدة عصماء متشوقا الى الكعبة مطلعها :

گاه آن آمد كه بامردان سوى ميدان شويم
يك ره از ايوان برون آئيم وبركيوان شويم[١٢٠]

يؤخذ من هذه القصيدة عدة حقائق . اولا ان خروج السنائي

للحج كان من هذه المدينة ـ بلخ ـ[١٣١] وليس من غزنة كما ذكر بعض اصحاب التذاكر ، بعد اعتزاله الناس وانزوائه ودخوله زمرة القوم[١٣٢] ، وثانيا ان السنائي في هذه الحقبة كان ينعم بحياة عائلية هانئة هادئة وانه كان متزوجا وله ولد ، وان والديه كانا لايزالان على قيد الحياة[١٣٣] .

وقد مرّ السنائي في طريقه الى الحج بنيسابور ومرو وهمدان كما زار انطاكية والكوفة واقام في بغداد مبديا اعجابه بها وابتهاجه بمشاهدة « دار ملك العباسيين » كالشجرة التي تنتعش بقطرات المطر بقوله :

چون بدار الملك عباسي امامى آمديم
تازه رخ چون برگ وشاخ ازقطرهٔ باران شويم[١٣٤]

خصومته مع اصيل الملك :

يبدو ان السنائي بعد ادائه مناسك الحج وعودته الى بلخ دب الخلاف بينه وبين اصيل الملك لاسباب خفية لربما تخليه عنه او ان السنائي كان صادقا في الصاق التهم المشينة به وزعمه انه كان مخدوعا به لم يكشف حقيقته الا مؤخرا ، ومهما يكن من أمر فقد انحاز السنائي الى خصوم هذا الوجيه وهجاه مر الهجاء واقذعه ولم يقف هذا مكتوف اليدين فاخذ رجاله يضايقونه ويلاحقونه حتى جعلوا يومه المضيء ـ على حد قوله ـ « مثل ليل مظلم » فطردوه من بلخ واجرى من الحسرة وادي اليم من عينه :

كـــرد بر من بقـــول مشـــتى رند
روز رخشـــــنده چون شـــب مظلم
رانـــــدم از بلخ تابر انـــــدم من
زين تحســـر ز ديده وادى يم[١٣٥]

كان لهذا الحدث تأثير عميق في حياة السنائي ، فقد حرم على اثره من حياته الآمنة في بلخ ، فخرج هائما على وجهه يضرب في مدن خراسان غريبا فقيرا متشردا ، يلازمه الشقاء في حله وترحاله ويلقي اليأس بظلاله القاتمة على حياته . كما سبب له ذلك الحادث انفعالات شديدة وآلاما نفسية مبرّحة واثار في نفسه بواعث السخط والاستياء والتذمر فزاد شعوره بالظلم واحساسه بالاعتداء عليه ، دون ان يجد المعين او ماينفس به عن ثورته ، فمال الى العزلة والانزواء والابتعاد عن الناس ، ولكنه ــ اثناء ذلك ــ كانت نفسه احيانا تتطلع الى مباهج الحياة ، فمـــدح السلطان سنجر عندما جلس على العرش سنة ٥١١هـ[١٣٦] ، مما يمكن القول ان السنائي حتى هذه الحقبة عاش معذبا تتجاذبه الاهواء في كثير من الاحايين وانه كان روحا قلقة بين امواج متلاطمـــة من الاحاسيس والعواطف والميول المتضاربة .

ان شعر السنائي في هذه الحقبة من حياته مليء بالشكوى المريرة لرجل بائس فقير موحد ، وطافح بانات غريب متسكع وانين مطـــارد متشرد ، لايجد مؤنسا لوحشته ولا مواسيا لقلبه .

من يكى شاعر ودخيـــــل وغريب
راه عزلت گزيـــــده در عالـــم

نــه مراغمخورى چو جدّ وپدر

نه مرا مؤنسى چوخال وچوعم[١٢٧]

لقد كان الفقر الذي يعاني منه السنائي والبؤس الذي يمسك بتلابيبه في غربته الأليمة ، يعذبه اشد العذاب ويثير شجونه وحنقه ، فيحمله على الانتقاد اللاذع والهجاء المقذع ، وكان احيانا يضع ذلك في قالب من التهكم والسخرية او يسوقه على شكل طرفة او ملحة يتخذ منها ستارا يستر به سخطه وبرمه ، حتى انه في بعض الأحيان كان عن طريق السخرية اللاذعة والطرف والملح ، يصور فقره على انه نوع من الحيف والظلم الأجتماعي بحقه ويعده ضربا من ضروب اعتداء المجتمع عليه ، كما كان يلمح للسراة وعلية القوم بان ما يطالب به هو حق من حقوقه[١٢٨] .

لا نعلم كم امتدت اقامة السنائي في مدن خراسان ولا نعلم خط سيره وتجواله ، بيد انه من المرجح ان مدينة سرخس كانت اولى المدن التي اقام فيها .

اقامته في سرخس :

امضى السنائي عدة سنوات في سرخس ، وخلال اقامته فيها اتصل بقاضي القضاة سيف الحق محمد منصور السرخسي الــذي كان من رؤساء الحنفية ومن مشهوري الفقهاء والخطباء والوعاظ ، وكان هذا من رجال التصوف ، خيّرا عالما فاضلا من تآليفه «رياض الأنس» . ومن مآثره انه بنى خانقاه ومدرسة في سرخس ضم اليها مكتبة ودارا للشفاء ومعالجة الفقراء والدراويش والعناية بهم[١٢٩] .

ولقد قرب قاضي القضاة هـــذا ، السنائي اليه ومحضه الود ودعاه الى التصوف والعرفان والانخراط في سلك القوم . وقد كان لهذا اثره العميق في شاعرنا الذي مدحه بقصائد عديدة واشاد بفضله ووضع باسمه في هذه المدينة منظومته المشهورة « ســـير العباد الى المعاد » ، ونظم تحت تأثيره قصائد غراء في التصوف تعد من طلائع هذا الادب وبواكيره الاولى .

ويؤخذ من مدائح السنائي لهذا الرجل ان شاعرنا كان يحضـر مجالسه ويكسب من علمه ويدين له بالفضل ويعترف بانه من مريديه وتلامذته[١٣٠] . ولقد وجدت ما يؤيد هذا في كتاب « طربخانه » الذي جاء فيه ما ترجمته بالنص : « ان رئيس الحكماء والمحققين الشـــيخ محمد منصور كان استاذا للسنائي والخيام »[١٣١] .

وهنا لابد من الاشارة الى ان بين السنائي والشاعر المشـــهور الخيام كانت صلات ومكاتبات[١٣٢] .

وانتقل السنائي من سرخس الى هرات ومرو ونيسابور وخوارزم ثم عاد الى سرخس من جديد .

ويؤخذ من شعر السنائي انه في اعقاب هـــذه الحقبة كان قد اصاب شهرة واسعة لا في خراسان والمشرق الاسلامي فحسب بـــل امتدت شهرته وذاع صيته في اقليم الجبال واكنافها ، فقد جاء في ديوانه ان طائفة من افاضل العراق مدحوه سنة ٥١٨هـ بقصـــائد عـديدة ورباعيات وقطعات ولقد اقترح عليه احد أئمة سرخس ان يجيبهـــم بقصيدة يشكرهم فيها . وقد فعل ذلك[١٣٣] .

وعلى رغم شهرته الواسعة هذه وعلمه الغزير ومهارته في الشعر

كان يعيش بفقر مدقع وبؤس أليم ، لايملك حتى سروالا يرتديه فها هو يقول :

با اين همه شعر وهنر وفضل وكفايت

باجان عزيز تو كه شلوار ندارم[١٣٤]

انتفاضته الروحية :

من المرجح ان انتفاضته الروحية حدثت في سرخس بعد ان تكشفت له امانيه عن سراب خداع ، وتفاعلت في نفسه عوامل كثيرة منذ سنوات طويلة ، وملاقاته لمشايخ التصوف في مدن خراسان التي كان التصوف قد انتشر فيها انتشارا واسعا ولا سيما الشيخ محمد بن منصور السرخسي الذي تقدم ذكره .

بيد ان اصحاب التذاكر[١٣٥] يوردون حكاية مؤداها ان مجذوبا قد سخر منه ـ عندما كان مقيما في غزنة ـ واهانه وانتقده لمدحه الملوك ، فادى ذلك الى تحول في فكره وعقيدته ، وحمله على ترك الدنيا والانزواء والانضمام الى صفوف « اهل الحق » والتأمل في الحقائق العرفانية .

ويغلب على الظن ان هذه الحكاية بعيدة عن الواقع واننا كثيرا ما نقرأ من امثالها في تراجم مشايخ الصوفية .

ويذكر اصحاب التذاكر ايضا ان السنائي بعد دخوله زمرة القوم صار مريدا للشيخ ابي يوسف يعقوب الهمداني[١٣٦] (ت ٥٣٥هـ) الذي كان من اكبر متصوفة عصره[١٣٧] . بيد ان الذي يلفت النظر ان السنائي لم يذكر هذا الشيخ في آثاره .

خاتمة المطاف :

يؤخذ من شعر السنائي انه ظل مغتربا يعاني مرارة التشرد حتى عام ٥١٨هـ تقريبا . ففي حدود هذا التاريخ او بعيده تاقت نفسه الى مسقط رأسه فغادر سرخس وعاد الى غزنة[١٣٨] وهو يحمل معه همومه الكثيرة وذكرياته المريرة وثروة ضخمة من الشعر الفارسي الدري الذي لم يكن لاهل ايران عهد بمثله . عاد وهو لا يملك شيئا ، ليس له بيت يأويه ولا من احـــد يواسيه . ثم التفت احـــد وجهاء غزنة هو الخواجة احمـد بن مســـعود الـذي كان معجبا بالسنائي فهيأ له منزلا كما وفر له اسباب راحته وحاجاته وبتشجيع من صديقه هـذا وسواه من المعجبين به جمع السنائي شعره واتم نظم مثنويته العظيمة « حديقة الحقيقة » التي كان لها ابعد الاثر في الادب الفارسي[١٣٩] .

ولقد عاش السنائي خلال هذه الحقبة من حياته حتى وفاته في غزنة معتزلا الناس ومنزويا ومعرضا تماما عن الدنيا متجردا من الاهواء منصرفا الى تأملاته الروحية ورسالته الخلقية ، وقد بلغ به غناه النفسي وعلو همته وسموه ان اراد السلطان بهرام شاه ان يزوجه اخته ولكن السنائي اعتذر ورفض باباء وشمم[١٤٠] . والحقيقة ان عظمة سنائي تبدأ من هذا الوقت الذي امتد لربع قرن تقريبا كان هذا الشاعر المفلق خلاله داعية من دعاة الاصلاح والاخلاق ، ومن الد اعـــداء الظلم والطغيان الذي كان من اهم سمات ذلك العصر في تلك الديار .

الهوامش

١ ـ حديقة الحقيقة ـ سنائي الغزنوي ـ بتصحيح مدرس رضوي نهران ١٣٢٩ ، ص٧١٧ ٠

٢ ـ كليات اشعار حكيم سنائي غزنوي ـ چاپ عكس بكوشش علي‌اصغر بشير ـ كابل ١٣٥٦ ـ ص٥ ٠
وانظر ايضا : مكاتيب سنايي ـ تحقيق متن از ـ دكتور نذير احمد، كابل ١٣٥٦ ـ ص٦ ٠

٣ ـ حديقة الحقيقة ـ ص٣٢ ٠
وانظر ايضا : كليات اشعار حكيم سنائي غزنوي ـ بكوشش على اصغر بشير ص ٢٦٠ ٠

٤ ـ ديوان حكيم ابو المجد مجدود بن آدم سنائي غزنوي ـ بسعي واهتمام مدرس رضوي ـ كتابخانهء سنائي ـ تهران١٣٥٤ ، ص٦٠٧
وهناك مواضع كثيرة اخرى يشير فيها الى اسمه في ديوانه انظر مثلا : ص١٨ و٣٢ و٨٠ و١٢٣ و١٢٨ و٦٠٧ و٦٣٤٣ و٦٩١ ٠

٥ ـ حديقة الحقيقة ـ ص١٠ و٢٦ ٠

٦ ـ نفحات الانس ـ عبدالرحمن جامي ـ تصحيح مهدي توحيدي پور ، تهران ١٣٣٦ ـ ص٥٩٥ ٠

٧ ـ حبيب السير في اخبار افراد البشر ، خواندمير ، غياث الدين‌الحسيني تهران ١٣٣٣ ص٣٩٩ ج٢ ٠

٨ ـ خزينة الاصفياء ـ غلام سرور اللاهوري ، كانپور ـ ١٣٣٢ ، ص٢٤٠ ج٢ ٠

٩ ـ تذكرة الشعراء ـ دولتشاه ـ نشر محمد رمضاني ، طهران ١٣٣٨ ، ص٧٥ ٠

١٠ـ تذكرة رياض العارفين ـ رضا قلي خان هدايت ، كتابفروشي محمولي ١٣٤٤ ، ص٣٢٤ ٠

١١ـ چهار مقاله ـ العروضي السمرقندي ـ تصحيح محمد بن‌عبدالوهاب القزويني ، ليدن ١٩٠٩ ، ص٢٨ ٠

١٢ـ مجمل فصيحي ـ فصيحي الخوافي ـ تصحيح محمود فرخ ـ

كتابفروشي باستان ص١١٦ و٢١٤ ج٢ .

١٣ـ مجالس المؤمنين ـ سيد نورالله شوشتري ـ تهران ١٣٧٦ ، ص٧٧ ج٢ .

١٤ـ لباب الالباب ، محمد عوفي ـ نشر ادوارد برون ، ليدن ١٩٠٣ ـ ص٢٥٢ ج٢ .

١٥ـ هفت اقليم ـ امين احمد رازي ـ باتصحيح جواد فاضل ـ ص٣٠٧ ج١ .

١٦ـ تاريخ گزيده حمدالله مستوفي باهتمام د . عبدالحسين نوائي ـ تهران ١٣٣٩ ـ ص٦٦٠ .

١٧ـ المصدر السابق ص٧٣٦ .

١٨ـ كشف الظنون ـ حاجي خليفة ـ الطبعة الثالثة ـ طهران ١٩٦٧ ـ عمود ٦٤٥ ج١ .

١٩ـ هدية العارفين ـ اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ـ اسماعيل باشا البوبادي ، استانبول ١٩٥٥ ص٤ ج٢ .

٢٠ـ اخص بالذكر منهم :

أ ـ شبلي نعماني ، انظر كتابه شعر العجم ـ ترجمة محمد تقي فخر داعي ـ ص١٦٧ ج١ .

ب ـ هرمان اته ، انظر كتابه تاريخ ادبيات فارسي ـ ترجمة د . رضا زاده شفق ص١٥١ .

ج ـ يان ريپكا ـ انظر كتابه تاريخ ادبيات ايران ترجمة د . عيسى شهابي ـ ص٣٦٦ .

د ـ د . مارگرت سميث ـ انظر مقالتها « سنائي غزنوي » مجلة روزگار نو ـ ج٢ ش١ تابستان ١٩٤٢ ـ ص٦٢ .

هـ ـ محمد بن عبدالوهاب القزويني ـ انظر تعليقاته على چهار مقالة ص١٥١ .

و ـ مدرس رضوي ـ انظر مقدمته لديوان سنائي الذي قام بنشره طهران ١٣٥٤ ـ صفحة « سى وسى ودو » .

ز ـ د . ذبيح الله صفا ـ انظر كتابه تاريخ ادبيات در ايران ـ ص٥٥٢ ج٢ .

ح ـ د . عبدالحسين زرين كوب ، انظر كتابه : باكاروان حله ـ ص١٢٨ .

ط ـ دهخدا ـ لغت نامه ـ شمارهٔ مسلسل ١٤٩ ـ مادة «سنائي» ص٦٤٠ .

ى ـ براون ـ تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي ـ ترجمة د . ابراهيم امين الشواربي ـ القاهـــره ـ ١٦٥٤ ـ ص٣٩٥ .

ك ـ د . قاسم غني ـ تاريخ تصوف در اسلام ـ چاپ دوم طهران ١٣٤٠ ـ ص٤٨٠ .

٢١ـ سخن وسخنوران ـ بديع الزمان فروزانفـــر ـ چاپ دوم ١٣١٨ طهران ـ ص٢٦٧ ج١ .

ولعل من المفيد ان اذكر ان الطبعه الاولى من هذا الكتاب صـــدرت عام ١٣٠٩ ش هـ .

٢ ـ معنى البيت :

انني حسن في حسن ، فانت حسن الخلق وحسن وانا الخادم حسن

٢٣ـ معنى البيتين :

لديك ابن سمي لي انا الذي عبدك ومخلصك ، اصبو الى العمل في خدمته ، فخير من يخدم الخواجه حسن الخادم المخلص حسن .

٢٤ـ سير العباد الى المعاد ـ حكيم ســـنائي غزنوي ـ باتصحيح سعيد نفيسي ، تهران ـ ١٣١٦ ش هـ ـ صفحه « د » .

٢٥ـ تاريخ نظم ونثر درايران ودرزبان فارسي ـ سعيد نفيسي ـ تهران ١٣٤٤ ـ ص٧٦ ج١ .

٢٦ـ انظر المقدمة التي كتبها د . مظاهر مصفا لديوان سنائي ـ ص١٦ .

٢٧ـ احوال وآثار حكيم سنايي غزنوي ، خليل الله خليلي كابل ١٣٥١ ، ص١٠ .

٢٨ـ ومعنى هذا المثل هو : ان خير من يخدم الخواجه حسن الخادم حسن

٢٩ـ سيرى در ملك سنايى ـ على اصغر بشير ـ كابل ١٣٥٦ ـ ص٥ـ٦

٣٠ـ مقـدمة مديوان ســنائي ـ طبعة مدرس رضوي ـ ص « سى و دو »

٣١ـ اخص بالذكر ما يأتي :

أ ـ طربخانه ـ يار احمد بن حسين رشيدي تبريزي ـ باتصحيح جلال همايي ـ تهران ١٣٨٢ ـ ص١٥٠ .

ب ـ نفحات الانس ـ عبدالرحمن الجامي ص٥٩٥ .

ج ـ مجمل فصيحي ـ فصيحي خوافي ص٢١٤ ج٢ .

د ـ خزينة الاصفياء ـ غلام سرور لاهوري ـ ص٢٤٠ ج٢ .

هـ ـ سيرى در ملك سنائي ـ علي اصغر بشير ص٦ـ٧ .

٣٢ـ حديقة الحقيقة ـ سنائي غزنوي ـ بتصحيح مدرس رضوي ص٧٠٧

٣٣ـ المصدر السابق ـ ص٧٢٥ .

٣٤ـ مثنوی معنوی ـ جلال الدین مولوی ـ تصحیح ریتوله الن نیکلسون تهران ١١٥٠ ـ ص٥١٠ ٠
٣٥ـ انظر المصدر السابق ـ ص٨١٧ و١٠٠ و١١٠٥ ٠
٣٦ـ انظر المصدر السابق ص٨١٧ ٠
٣٧ـ المصدر السابق ـ ص١٢ و١٦ و١٨ ٠
٣٨ـ انظر مقدمه محمد بن علي الرشاد لحديقه الحقيقه ص١٠ ٠
٣٩ـ تذكره الشعراء ـ دولتشاه ـ ص٧٥ ٠
٤٠ـ مثنوی معنوی ـ جلال الدین مولوی ـ ص٥١٨ ٠
٤١ـ تاريخ نزيده ـ حمدالله مستوفي ص١١٠ ٠
مجمل فصيحي ـ فصيحي خوافي ص١١٦ ٠
كشف الظنون ـ حاجي خليفه ـ عمود ١٦١ ج١ ٠
٤٢ـ مجالس المؤمنين ـ سيد نورالله شوشتري ـ تهران ـ ١٣٧٦ ـ ص٧٧ ج٢ ٠
٤٣ـ احوال وآثار حكيم سنائي غزنوي ، خليل الله خليلي ص١١ ٠
٤٤ـ كليات اشعار حكيم سنائي غزنوي ـ چاپ عكسي ـ بكوشش علي اصغر بشير ـ كابل ١٣٥٦ ص٥١١ و٥١٢ ٠
٤٥ـ حديقه الحقيقة ـ سنائي غزنوي ـ ص٧١٧ ٠
٤٦ـ حديقة الحقيقة ٠٠ ص١٠ وانظر ايضا رياض الالواح للشيخ محمد رضا كابل ١٣٤٦ ـ ص٦٩ ٠
٤٧ـ حديقة الحقيقة ـ ص٧٠٧ ٠
٤٨ـ ديوان سنائي غزنوي ـ بسعي واهتمام مدرس رضوي ـ ص٥٢٨ ٠
٤٩ـ هي اليوم من اكبر مدن افغانستان ٠
٥٠ـ هفت اقليم ـ امين احمد رازي ـ ص٣٠٦ ج١ ٠
٥١ـ اللباب في تهذيب الانساب ـ ابن الاثير ـ القاهرة ١٣٥٦ ـ ص١٧١ ج٢ ٠
٥٢ـ مجمل فصيحي ـ فصيحي خوافي ـ ص١١٦ ج٢ ٠
٥٣ـ مآت الخيال ـ امير علي شير لودى ص٣٤ ٠
٥٤ـ روز روشن ـ مولوى محمد مظفر حسين صبا ـ انتشارات كتابخانه رازي طهران ١٣٤٣ ـ ص٣٦٩ ٠
٥٥ـ هدية العارفين ـ اسماعيل باشا البغدادي ـ الطبعـــة الثالثة ، استانبول ١٩٥٥ ـ ص٤ ج٢ ٠
٥٦ـ تاريخ نظم ونثر درايران ودرزبان فارسي ـ سعيد نفيسي ـ تهران

١٢٤٤ ص٦٧ ج١ .
٥٧ـ مجمل فصيحي ـ فصيحي خوافي ـ ص١١٤ ج٢ .
٥٨ـ سيري در ملت سنائي ـ علي اصغر بشير ـ ص١٠ .
٥٩ـ مجمع الفصحاء ـ رضا قلي خان هدايت ص١٥٤ ج١ .
٦٠ـ سير تصوف در افغانستان ـ د . عبدالحكيم طبيبي كابل ١٣٥٦ ـ ١٠٣ .
٦١ـ احوال وآثار حكيم سنايي غزنوي ـ خليل الله خليلي ـ ص٦٢ .
٦٢ـ لغت نامه ـ دهخدا ـ شماره مسلسل ١٤٦ ـ مادة « سنائي » ص٦٤٠ .
٦٣ـ گنج سخن ـ د . ذبيح الله صفا ص١٥٦ ج١ .
٦٤ـ گلهاى جاويدان ـ غلام حسين وجدي ـ ص٦٧ .
٦٥ـ انظر مقدمته لديوان سنائي غزنوي ـ صفحة « سى وچهار » .
٦٦ـ با كاروان حله ـ د . عبدالحسين زرين كوب ـ چاپ سوم ـ تهران ٢٥٣٥ ـ ص١٢٨ .
٦٧ـ انظر مقدمة الدكتور روان فرهادي لكتاب : مكاتيب سنايى ـ تحقيق متن از دكتور نذير احمد ـ كابل ١٣٥٦ ـ ص١ .
٦٨ـ سيري در ملك سنايي ـ علي اصغر بشير ـ ص١١ .
٦٩ـ مجمل فصيحي ـ فصيحى خوافى ـ ص٢١٤ ج٢ .
٧٠ـ تذكره حسيني ـ مير حسين دوست سنبهلي ـ ص١٤١ .
٧١ـ انظر : مقدمة رفاء في حديقة الحقيقة ـ سنائي غزنوي ـ نشر مدرس رضوي ـ ص٢٦ .
٧٢ـ رياض الالواح ـ الشيخ محمد رضا ـ كابل ١٣٤٦ ـ ص٦٩ .
٧٣ـ نفحات الانس ـ عبدالرحمن الجامي ـ ص٥٩٨ .
٧٤ـ حبيب السير ـ خواندير ـ ص٤٠٠ ج٢ .
٧٥ـ هفت اقليم ـ امين احمد رازي ـ ص٣٠٧ ج١ .
٧٦ـ خزينة الاصفياء ـ غلام سرور لاهوري ـ ص٢٣١ ج٢ .
٧٧ـ كشف الظنون ـ حاجي خليفة ـ عمود ٦٤٥ ج١ .
٧٨ـ هفت أسمان ـ مولوى آغا احمد علي احمد ـ كلكته ١٨٧٣ ـ ص٢١
٧٩ـ روضات الجنات ـ محمد باقر الموسوي الخوانساري ـ تحقيق اسدالله اسماعيليان ـ ص٢٤٢ ج٧ .
٨٠ـ هدية العارفين ـ اسماعيل باشا البغدادي ـ ص٤ ج٢ .
٨١ـ كليات اشعار حكيم سنائي غزنوى ـ چاپ عكسي ـ با مقدمه

وبكوشش علي اصغر بشير ص٨ ٠

٨٢ـ روز روشن ـ مولوى محمد مظفر حسين صبا ـ طهران ـ ١٣٤٣ ـ ص٣٦٩ ٠

٨٣ـ لغت نامه ـ دهخدا (شمارهٔ مسلسل ١٤٩ ـ ١٣٣٤هـ ش) ص٦٤١

٨٤ـ رياض العارفين ـ رضا قلي خان هدايت ـ ص٣٢٤ ٠

٨٥ـ تاريخ گزيده ـ حمدالله مستوفي ـ تهران ـ ١٣٣٩ ـ ص٧٣٦ ٠

٨٦ـ تذكرة الشعراء ـ دولتشاه ـ ص٧٨ ٠

٨٧ـ فرهنگ آنندراج ـ محمد پادشاه ـ زير نظر محمد دبير سياقي ـ تهران ١٣٣٦ ص٢٤٨٠ ج٣ ٠

٨٨ـ قاموس الاعلام ـ شمس الدين سامي ـ استانبول ١٣١١ ص٢٦٣٧ ج٤ ٠

٨٩ـ مجمع الفصحاء ـ رضا قلي خان هدايت ، ص٢٥٤ ج١ ٠

٩٠ـ شعر العجم ـ شبلي نعماني ـ ترجمة محمد تقي فخر داعى گيلانى ـ تهران ١٣٣٥ ص١٦٩ ج١ ٠

٩١ـ انظر : تاريخ الادب في ايران ـ براون ـ ترجمة د ٠ ابراهيم امين الشواربي ـ ص٣٩٦ ٠

٩٢ـ انظر حواشي چهار مقالة لمحمد بن عبدالوهاب القزوينى ـ ص١٥١

٩٣ـ تاريخ ادبيات ايران ـ يان ريپكا ـ ترجمهٔ دكتر عيسى شهابي ـ تهران ١٣٥٤ ـ ص٣٦٦ ٠

٩٤ـ انظر مقدمته لكتاب « سير العباد الى المعاد » صفحة (ز) وانظر ايضا كتابه تاريخ نظم ونثر ـ ص٧٦ ج١ ٠

٩٥ـ سيرى در ملك سنايي ـ على اصغر بشير ـ ص٣٣ ٠

٩٦ـ انظر : حوال وآثار حكيم سنايي غزنوي ، خليل الله خليلي ص١٠١ و١٩٤ ٠

٩٧ـ باكاروان حله ـ د ٠ عبدالحسين زرين كوب ـ ص١٤٦ ٠

٩٨ـ انظر : مقدمته لديوان سنائي الذي قام بنشره ـ صفحة (پنجاه ودو)

٩٩ـ تاريخ ادبيات درايران ـ د ٠ ذبيح الله صفار ص٥٥٩ ج٢ ٠

١٠٠ـ انظر : سيري در ملك سنايي ـ علي اصغر بشير ـ ص٣٢ ٠

١٠١ـ انظر مقدمته لكتاب : « مكاتيب سنايي » تحقيق : دكتور نذير احمد ـ صفحة « يا » ٠

١٠٢ـ سخن وسخنوران ـ بديع الزمان فروزانفر ـ ص٢٧٥ ج١ ٠

١٠٣ـ راهنماى ادبيات فارسي ـ دكتر زهراى خانلري ـ تهران ١٣٤١ ـ

ص٢١١ ٠

١٠٤ـ سنائى غزنوي ـ دكتر مارگرت سميث ـ مجلة « روزگارنو » ج٢ شمارهٔ اتابستان ١٩٤٢ ـ ص٦٣ ٠

١٠٥ـ حديقة الحقيقة ـ سنائى غزنوي ـ ص٥٠٨ـ٥١٠ وص٥٣٠ ٠

١٠٦ـ الكامل ـ لابن الاشير ـ ص٥١ ج١١ ٠

١٠٧ـ انظر مقدمة « تحريمة القلم » بقلم مجتبي مينوي في فرهنگر ايران زمين ـ فقتر ١ ج٥ ٠

١٠٨ـ انظر مقدمته لديوان سنائى غزنوي ـ ص٤٥ ٠

١٠٩ـ باكاروان حله ـ ص١٤٦ ٠

١١٠ـ هفت آسمان ـ مولوى آغا احمد على احمـــد ـ كلكته ١٨٧٣ ـ ص٢٢ ٠

١١١ـ انظر : « كليات اشعار حكيـــم سنائى غزنوي » چاپ عكسي ـ بكوشش علي اصغر بشير ـ ص٢٦٠ حيث يقول السنائي : پدري دارم ازنشراد كرام وزكريمي كي‌هست آدم نام ٠

١١٢ـ نفحات الانس ـ عبدالرحمن الجامي ـ ص٤٣٦ـ٤٣٧ و٥٩٥ ٠

١١٣ـ نفحات الانس ـ عبدالرحمن الجامي ـ ص٥٩٥ ٠

١١٤ـ تذكرة الشعراء ـ دولتشاه ـ ص٧٦ ٠

١١٥ـ ديوان سنائي ـ طبعة مدرس رضوي ـ ص٣٨١ ٠

١٣٦ـ المصدر السابق والصفحة نفسها ٠

١١٧ـ ديوان سنائي غزنوي ـ طبعة مدرس رضوي ـ ص٦٠٩ ٠

١١٨ـ المصدر السابق ـ ص٥٤٣ـ٥٤٤ وص٨٤٠ ٠

١١٩ـ ديوان سنائي غزنوي ـ طبعة مدرس رضوي ـ ص٤٨٩ ٠
اي ان ارض بلخ اليوم تفتخر باحاديث السنائي وخاصة فى‌الزهد والموعظة على بحر عدن ٠

١٢٠ـ المصدر السابق ـ ص٤١٤ ٠

١٢١ـ المصدر السابق والصفحة نفسها ٠

١٢٢ـ تذكرة الشعراء ـ دولتشاه السمرقندي ـ ص٧٥ـ٧٦ ٠

١٢٣ـ ديوان سنائي غزنوي ـ طبعة مدرس‌رضوي ـ ص٤١٤ و٤١٦و٤١٧

١٢٤ـ ديوان سنائى غزنوي ـ طبعة مدرس رضوي ـ ٤١٦ ٠
ومفاد البيت انه عنـــدما قـــدم دار ملك العباسيين فقد انتعش كالشجرة التي تنتعش من قطرات المطر ٠

١٢٥ـ ديوان سنائى غزنوي ـ طبعة مدرس رضوي ـ ص٣٨٠ ٠

١٢٦ـ ديوان سنائى غزنوي ـ طبعة مدرس رضوي ـ ص٨٥ ٠

١٢٧ـ ديوان سنائى غزنوي ـ طبعة مدرس رضوي ـ ص٣٨٠ ٠

١٢٨ـ باكاروان حله ـ د ٠ عبدالحسين زرين كوب ص١٣٠ ٠

١٢٩ـ ديوان سنائى غزنوي ـ طبعة مدرس رضوي ـ ص١٠٧٤ ٠

١٣٠ـ المصـــدر السابق ـ ص٣٤ وص١٦٤ـ١٦٥ وص٢٦٢ وص٢٨٦ وص٧١٧ ٠

١٣١ـ طربخانه ـ يار احمد بن حسين رشيدي تبريزي ـ باتصحيح جلال الدين همايي ـ طهران ١٣٨٢ ـ ص١٥٠ ٠

١٣٢ـ مكاتيب سنايي ـ تحقيق متناز دكتور نذير احمد ـ ص٧٠ ٠

١٣٣ـ ديوان سنائي غزنوي ـ طبعة مدرس رضوي ـ ص٥٤٥ ٠

١٣٤ـ ديوان سنائى غزنوي ـ طبعة مدرس رضوي ـ ص١٠٨١ ٠

١٣٥ـ اخص بالذكر منهم :

أ ـ نفحات الانس ـ عبدالرحمن الجامي ـ ص٥٩٥ ٠

ب ـ تذكرة الشعراء ـ دولتشاه ـ ص٧٦ ٠

ج ـ حبيب السير في اخبار افراد البشر ـ خواندمير ـ ص٣٩٩ ج٢

د ـ هفت آسمان ـ مولوي آغا احمد علي احمد ـ ص٢٠ـ٢١ ٠

١٣٦ـ نفحات الانس ـ عبدالرحمن جامي ـ ص٥٩٥ ٠
تذكرة الشعراء ـ دولتشاه ـ ص٧٦ ٠

همفت اقليم ـ امين احمد رازي ـ ص٣٠٧ ج١ ٠
آتشكدهٔ آذر ـ آذر بيكدلي ـ ص١٠٦ ٠

١٣٧ـ يعد هذا الشيخ من اكبر متصوفة عصره ومن اعظـــم مشايخه في العراق واقاليم المشرق الاسلامي ٠ تنسب اليه الاحوال الباهـرة والكرامات والمقامات الجليلة وكان لسعة شهرته يسمى الخانقاه الخاص به « بكعبة خراسان » ٠ وكان هذا من مريدي الشيخ ابي

علي الفارمدي والشيخ عبدالله الجويني والشيخ حسن السمناني ·
غادر في الثامنة عشرة من عمره مدينة همدان الى بغداد حيث درس
الفقه والحديث والتفسير وحضر مجلس الشيخ عبدالقادر الكيلاني
ـ خزينة الاصفياء ـ غلام سرور لاهوري ص٥٢٩ ج١ ·

١٣٨ـ لغت نامهٔ ـ دهخدا ـ شمارهٔ مسلسل ١٤٩ مادة «سنائي»ص٦٤١

١٣٩ـ انظر المقدمة النثرية التي وضعها السنائي لحديقة الحقيقة ـ ص٣٣

١٤٠ـ تذكرة الشعراء ـ دولتشاه ـ ص٧٦ ·

رياض العارفين ـ رضا قلي خان هدايت ـ ص٣٢٤ ·